

قراءة في المنهج السياسي



دراسة كهذه ، فان كاتب هذه الدراسة سيحاول أن يعطي بعضا منها والذي يمكن من خلاله ابراز الأوجه المتعددة للمنهج السياسي الذي سار عليه الملك عبدالعزيز .

ان توحيد الأجزاء المترامية من شبه الجزيرة العربية التي تعرف اليوم بالمملكة العربية السعودية يعتبر من أهم منجزات الملك الراحل . فتوحد المملكة - بالصورة التي تمت وبالنظر الى اعتبارات الزمان والظروف السياسية التي مر بها هذا الجزء من

هذه دراسة سياسية تحليلية موجزة يراد بها تسليط الضوء على المنهج السياسي للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود والذي تم التعبير عنه في مجموعة من المنجزات السياسية التي قام هذا العاهل السعودي بتحقيقها في طريقه الحثيث نحو تأسيس المملكة العربية السعودية . ولأن تلك الانجازات من الكثرة بحيث يصعب تغطيتها في



الدكتور/ عبداللطيف حسن الرميحي (البحرين)

للملك عبد العزيز آل سعود



من أسرة آل رشيد بعد سنوات طوال قضائها في منفاه بالكويت في ضيافة أسرة آل صباح . ولعل سنوات المنفى التي قضها الأمير عبدالعزيز في الكويت تصلح كمدخل هام لفهم المنهج السياسي الذي تبناه في مرحلة لاحقة من حياته . فمما لا شك فيه أن آل سعود قد استفادوا استفادة كبيرة ومتعددة الجوانب من فترة وجودهم في الكويت . فبالإضافة الى كون الكويت قد أعطت الفرصة لآل سعود لكي يعيدوا بناء أنفسهم وأعطتهم الحرية التامة لتدارس أوضاعهم وأوضاع خصومهم وهيأت لهم الفرصة للاتصال بكافة القوى التي أرادوا الاتصال بها دون قيود أو موانع ، فان مرحلة الكويت تعتبر مرحلة هامة من مراحل النضج السياسي التي مرت بها حياة الملك عبدالعزيز . ويعود ذلك الى أسباب عديدة .

ففي الكويت عايش الأمير الشاب حدثاً ودرساً سياسياً هاماً وقد تمثل ذلك في الأسلوب الذي عالج به الشيخ مبارك الانقلاب أو المشكلة الداخلية الكبيرة التي حدثت عام ١٨٩٦^(٤) والمتمثلة في النزاع على الحكم وبغض النظر عن أسباب هذا الانقلاب السياسي الهام ودونما الحاجة الى الخوض في تفاصيل هذه المرحلة^(٥) فاننا نستطيع أن نؤكد بان هذه التطورات - وما صاحبها من تكتيكات سياسية مارسها الشيخ مبارك بهدف

العالم في الفترة محل الدراسة - يعد انجازاً سياسياً من الطراز الأول^(١) . وهذه حقيقة يتفق عليها محللو الشرق والغرب ، بل ويذهب بعض هؤلاء المحللين الى القول بأن الخطوات التوحيدية التي قام بها الملك عبدالعزيز والتي انتهت بانشاء المملكة العربية السعودية كانت اجراء تقديمياً يستحق الاطراء والثناء . بيد أن هذه الخطوات الجبارة التي تحققت بصورة فعلية وعملية بضم اقليم الحجاز^(٢) الى الأقاليم الأخرى التي كانت تخضع لسيطرة الملك ما كان لها أن تتم ما لم نضع في الاعتبار التجارب السياسية العميقة التي كانت نتاج سنوات طويلة من الغربة والمعاناة . وبهذا يصبح من الضروري أن نتحدث عن المراحل المختلفة التي مرت بها حياة الملك عبدالعزيز لكي نتفهم بصورة أدق قيمة الانجازات التي تحققت على يديه والدروس السياسية العديدة التي أفاد منها خلال مروره بهذه المراحل .

نافذة على السياسة المحلية والدولية قصة الكويت:

ولد الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في مدينة الرياض في الثاني من ديسمبر من عام ١٨٨٠ ميلادية^(٣) . وبعد حوالي اثنين وعشرين عاماً (في يناير من عام ١٩٠٢) عاد الى مسقط رأسه ليحررها

كسب العامة الى جانبه وبهدف وضع حد لمؤامرات خصومه - قد عمقت المفاهيم السياسية لدى الشاب ذي الستة عشر ربيعاً .

ولا شك أن الأمير عبدالعزيز قد استفاد كثيراً من الأسلوب الذي عولج به الصراع على الحكم . فقبل عام ١٨٩٦ كان عبدالعزيز يراقب تطور الصراع الداخلي^(٦) وقد امتنع الأمير عبدالعزيز وأسرته عن التدخل في هذه الصراعات حيث أنها من الشؤون الداخلية للبلد المضيف .

وفي الكويت أيضاً انتقل الأمير عبدالعزيز من مرحلة السياسة النظرية الى مرحلة التطبيق العملي ، وهي المرحلة التي أقام فيها تحالفاً سياسياً صلباً مع الشيخ مبارك الصباح . أما أسس هذا التحالف فتنتقل من المقولة السياسية القديمة «عدو عدوى صديقي» . ولا شك أن ابن الصباح وابن السعود قد وجدا في الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد عميد أسرة آل رشيد وأمير حائل عدواً مشتركاً . ففي حين كان آل رشيد مسئولين مسئولية مباشرة عن نفي الأمير عبدالعزيز آل سعود ووالده الامام عبدالرحمن وباقي أسرته^(٧) ، كان آل رشيد أيضاً يحتفظون بطموح سياسي عتيق نحو الكويت ذات الموقع الاستراتيجي الهام والميناء العميق^(٨) . ولهذا فقد اقتضت

المصلحة العليا لأسرتي الصباح وسعود قيام تحالف استراتيجي بينهما للاطاحة بنفوذ آل رشيد أو على الأقل زعزعة استقرار سادة حائل واضعاف قوتهم . ولذلك جاءت المساعدات التي قدمها آل سعود للكويت في مرحلة لاحقة لان المصلحة العليا لآل سعود كانت تقتضي شد أزr آل صباح - بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى . ولعل معركة الصريف التي وقعت في فبراير من عام ١٩٠١ كانت تتويجاً لتحالف آل صباح وآل سعود ضد عدوهم المشترك^(٩) . ففي هذه المعركة نجد الامام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود يشترك في قيادة القوات الكويتية السعودية التي اتجهت للقاء قوات ابن الرشيد ويقف على رأس قوة أمير رئيسية هامة من القوتين اللتين اشتركتا في المعركة ضد قوات أمير حائل . أما نجله الأمير عبدالعزيز فكما تشير المصادر استغل فرصة انشغال ابن الرشيد في حربه الطاحنة ليتجه على رأس قوة الى الرياض (حلمه القديم) حيث اتصل بأهلها وتعرف على ظروفها وحرص سكانها على الثورة على آل رشيد وطمانهم الى أن آل سعود قادمون اليها من جديد وكان على أبواب فرض سيطرته عليها لولا أن وصلته أنباء انكسار قوات والده وقوات ابن الصباح في المعركة المذكورة^(١٠) .

وهناك أبعاد أخرى لا تقل أهمية ترتبط بتواجد أسرة آل سعود في الكويت . فبالإضافة الى التجارب التي استفادها الأمير عبدالعزيز من جراء الصراع الداخلي الذي كان يدور هناك والتحالف السياسي الذي أقامه آل صباح مع آل سعود ، فإن الأمير عبدالعزيز كان ولا شك قد استفاد من الصراع الدولي الذي كانت الكويت محوره والذي يتلخص في رغبة محموعة من قبل بعض القوى الأوربية للحصول على موطىء قدم في هذا الجزء الاستراتيجي من الخليج العربي^(١١) .

وبالنظر الى ما اكتسبته الكويت من مكانة دولية خاصة في تلك الفترة فاننا نجد أن الصدفه التاريخية - التي جعلت من هذه الامارة مقاماً لآل سعود بعد رحيلهم من نجد - كانت على المدى الطويل في صالح هذه الأسرة . ففي الكويت رأى عبدالعزيز التنافس على أشده بين العثمانيين والانجليز للسيطرة على شئونها كما شهد محاولات العثمانيين المتكررة لبسط نفوذهم على الكويت وقد ظلوا على حال من الكر والفر في مواجهة حاكم حاول جاهدا المحافظة على استقلال بلاده . الا أن الشيخ مبارك الصباح أذعن أخيرا للصراع الدولي الذي كانت الكويت محوره^(١٢) وارتبط مع الحكومة البريطانية باتفاقية ٢٣ يناير من عام ١٨٩٩ ميلادية ، والتي

ظلت سارية المفعول حتى استقلال الكويت في مطلع الستينات من القرن الحالي . ولعل الأهم من ذلك أن الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود قد شهد جانبا آخر من الصراع الدولي حول الكويت غير ذاك الدائر بين الانجليز والعثمانيين . فقد كانت الكويت محورا لمشروع طموح تقدمت به الحكومة الروسية عبر أحد مواطنيها المدعو فلاديمير كانبست ، وهو المشروع الذي كان يرمي الى ربط ميناء طرابلس على البحر المتوسط بالكويت المطلة على الخليج العربي وربما كان ذلك لبسط نفوذها السياسي^(١٣) . أضف الى ذلك المشروع الطموح الآخر الذي تقدمت به ألمانيا لربط الكويت بخط السكة الحديد الشهير برلين - بغداد^(١٤) . ان المشروعين المذكورين يقعان خارج اطار هذا البحث ولذلك لن يتسنى لنا مناقشتهم بالتفصيل الذي نطمح اليه ولكن غاية الأمر أن وجود الأمير عبدالعزيز آل سعود في الكويت وفي هذه الظروف بالذات قد ساهم ولا شك في تعميق ادراكه للمسائل المتعلقة بالسياسة الدولية حيث أن عبدالعزيز قد عايش هذه التجارب ونظر اليها نظرة المراقب المتفحص وهي تجربة فذة للأمير الشاب عمقت من خبراته السياسية وهيأته ليتبوأ مكانة سياسية عالية عندما أصبح رجل دولة بعد استلام زمام الحكم^(١٥) . وهكذا

فان هذا البعد لاستقرار آل سعود
يجب الا يغيب عن أذهان محلي
سياسة الملك عبدالعزيز آل سعود .

وتبقى حقيقة هامة ترتبط بتواجد
الأمير عبدالعزيز في الكويت يجب أن لا
نقل من أهميتها على الإطلاق .
فبالإضافة الى أن عبدالعزيز استفاد
تجارب سياسية كبيرة من معاشته
للظروف التي مرت بها هذه الامارة
الصغيرة سواء ما يتعلق منها
بالسياسة الداخلية أو سياساتها
الأقليمية والدولية فانه قد تمكن فوق
كل ذلك من فهم شخصية الشيخ
مبارك الصباح فهما جيدا جعله يمتلك
قدرة كبيرة على التعامل معه عندما
تمكن من اعادة تأسيس البيت
السعودي . لقد كان الشيخ مبارك
الصباح شخصا ذا طموح سياسي
كبير . وربما الأمير عبدالعزيز قد أدرك
أبعاد هذا الطموح لأنه اذا ما نما
وترعرع سيصطدم بمصالح جيرانه
ومن بينهم آل سعود . وهذا ما أثبتته
الأحداث فيما بعد عندما حدث شرح
في العلاقات الكويتية السعودية بدأ
باصطدام مصالح البلدين منذ عهد
الشيخ مبارك . الا أن وفاة الشيخ
مبارك الصباح (المبكرة) قد أبطلت
فرص الاصطدام المسلح . ومع ذلك
فان عبدالعزيز آل سعود ووالده على
الرغم من ادراكهما لطبيعة الشيخ
مبارك الا أنهما مضيا قدما في حلفهما
معه ضد عدوهما المشترك ابن الرشيد

واعتبرا ما سوى ذلك لا يخرج عن
دائرة التناقض المشروع .

مبدأ التصميم ... قصة الرياض

بناء الدولة السعودية الحديثة بدأ
في ليلة من ليالي شهر سبتمبر من عام
١٩٠١ ميلادية من الكويت . بدأ
القصة أربعون فارسا بقيادة الأمير
عبدالعزیز بن عبدالرحمن
آل سعود^(١٦) . ان قصة تحرير
الرياض من قبضة آل رشيد تعبر
تعبيرا صادقا عن مبدأ التصميم الذي
هو من صميم المنهج السياسي للملك
عبدالعزیز . وعلى الجانب الآخر لم
يكن النهج الذي سار عليه آل رشيد في
حكمهم لنجد نهجا محبيا لسكان هذه
المنطقة^(١٧) . الأمر الذي خلق فجوة
كبيرة بين الحاكم والمحكوم وجعل
مواطني الرياض وغيرها من المدن
يبدون تذمرا شديدا ازاء ممارسات
آل رشيد ومن كان يحكم باسمهم .

لهذا فقد كان الأمير عبدالعزيز
محقا في اعتقاده بأن أية محاولة
منظمة للقضاء على حكم آل رشيد
سيكتب لها النجاح بمؤازرة السكان
المحليين والقبائل الأخرى . وكان
الاعتقاد أن تتضم قوات كبيرة موالية
للأمير الشاب وهو سائر في طريقه نحو
تحرير مدينة الرياض . وهذا ما حدث
بالفعل فقد التحقت قوات كبيرة من
الهجانة والخيالة المحملة بالذخائر
والعتاد الى ركب الأمير عبدالعزيز حين

مروره بالأحساء^(١٨) . في هذه المرحلة التي يمكن أن نطلق عليها المرحلة الأولى - ارتفعت معنويات ابن سعود لتزايد أعوانه الأمر الذي أدى بالتالي الى زيادة فرصة نجاح المهمة التي خرج من أجلها . الا أن الضغوط التي مارسها آل رشيد من خلال حلفائهم الأتراك على القوات التي انضمت الى عبدالعزيز جعلته في نهاية المطاف ينتهي بستان فارسا فقط^(١٩) . وبهذا العدد المحدود تنتهي المرحلة الأولى من مراحل التحرير وكان من المتوقع وقد حكمت الظروف بهذه التطورات أن يتراجع عبدالعزيز عن الهدف الذي خرج من أجله ويلتفت شمالا نحو الكويت حيث كان والده يضغط عليه للعودة بعد أن علم بتخلي معظم أنصاره عنه^(٢٠) . ولا شك أن الأمير عبدالعزيز كان يدرك الأبعاد النفسية لهذا الانسحاب الجماعي حيث أن معنويات الجماعة المتبقية يمكن لها أن تتأثر وتهبط . الا أن مبدأ التصميم كان أقوى من أن يقاوم كما أن معنويات الجماعة الموالية كانت أمتن من أن تهتز وهي ترى قائدها يتمتع بهذه الروح المعنوية العالية والتصميم الذي لا ينكسر ولا يلين .

وهكذا تبدأ المرحلة الثانية من مسيرة التحرير بستان فارسا اشترك أربعون منهم فقط في العملية العسكرية المحدودة لتحرير الرياض^(٢١) . ولا شك أنها عملية

تدعو للاستغراب إذ أنك لا تتوقع أن يتمكن هذا العدد المحدود من الرجال من تحرير مدينة بحجم الرياض . الا أن ما حدث يبرهن على ما ذهبنا اليه من أن مبدأ التصميم يعد ولا شك لبنة أساسية من لبنات أي انتصار أو انجاز حضاري كما أثبتت لنا دروس التاريخ .

ومن الضروري - ونحن نتحدث عن تحرير الرياض - الإشارة الى ما صاحب هذه الحملة من جوانب ايجابية خدمت الأمير عبدالعزيز بعد أن ركزنا فيما سبق على المعوقات التي واجهته . لقد استفاد عبدالعزيز من فكرة الدعاية في الحروب والتي هي من المبادئ الأساسية في الحروب الحديثة . صحيح أن الأمير عبدالعزيز قد خسر المئات من أنصاره بتخليهم عنه في المرحلة الأولى لحملة ولكن تخلي هذا الكم من الأنصار لم يكن سلبياً خالصاً كما يبدو لنا من الوهلة الأولى . فنحن نعلم أن أنباء ما حدث قد انتشرت في معظم أنحاء الجزيرة العربية بدليل أن والده الأمير عبدالرحمن آل سعود المقيم في الكويت علم بذلك وأرسل رسولين الى ولده في محاولة لاقتناعه بالعدول عن التوجه نحو الرياض والعودة الى الكويت . ومما لا شك فيه أن تلك الأنباء قد وصلت الى أسماع آل رشيد وفي حين أنها ضاعفت من غبطتهم فانها خدمت ابن سعود ذاته . أن

وصول تلك الأخبار الى خصوم ابن سعود قد جعلتهم يتخلون عن جانب الحذر الشديد وربما يرخون من حراستهم الشديدة . وهنا نتساءل ألم تكن هذه الخطوة في صالح الأمير عبدالعزيز اذا ما قورنت بالاحتمال الآخر الذي كان من الممكن أن يتم ويتشكل السيناريو الخاص به على هيئة معركة عسكرية طاحنة بين قوات ابن سعود وقوات ابن الرشيد في منطقة البساتين مثلا أو أي من المناطق القريبة على أساس أن آل رشيد كانوا يعلمون بتوجه قوات كبيرة يقودها ابن سعود نحو معقلهم الرئيسي . أما وان آل رشيد قد علموا بأنه لم يعد هناك وجود لهذه القوات وان رجال ابن سعود في تفهقر دائم فان الأمر أصبح مختلفا جدا . وبقدر ما تأثر ابن سعود سلبا بتخلي رجاله عنه فانه استفاد كثيرا من هذه الخطوة الدعائية التي ضللت خصومه ومكنته من فرض نفوذ أسرته من جديد على مدينة الرياض في عملية عسكرية بارعة كان لها خسائر محدودة .

توطين البدو... البعد العسكري :

ان الحديث عن الانجاز الضخم المتمثل في مشاريع الاستيطان التي عرفت بالهجر والمزايا الكثيرة التي حققتها هذه السياسة بات أمرا عاديا لا يثير الاستغراب . أما عن دوافع

الملك عبدالعزيز وراء هذا المشروع فقد كثر الحديث عنها وان كان البعض يميل الى تغليب الدافع الاقتصادي . ومع اننا لا نغفل أهمية هذا الدافع الهام حيث أن استقرار قبيلة أو فخذ من قبيلة في منطقة جغرافية معينة محاذية لمصدر مائي من شأنه أن يسهم في نشر الزراعة وتنمية التجارة ، الا أن الدافع العسكري كان ولا شك من الأسباب الأساسية التي دفعت الملك عبدالعزيز الى التمسك والاصرار على فكرة الهجر^(٢٢) . ونحن نعرف بان خطوات التوطين التي بدأت مع حلول عام ١٩١٢ قد جاءت في غمرة العمليات العسكرية الرامية الى بناء المملكة العربية السعودية . وقد تراكمت هذه العمليات مع التدهور الشامل الذي أصاب أوصال الامبراطورية العثمانية . كما كانت هناك قناعة تامة في الأوساط الدولية بان الامبراطورية العثمانية والتي كان يطلق عليها آنذاك الرجل المريض كانت على شفا الانهيار . وكانت الدول الغربية والشرقية على السواء منشغلة بتقسيم أقاليم هذه الامبراطورية فيما بينها .

ويجب أن لا يغيب عن بالنا وقد وصلت الأمور الى هذا الحد ان الدولة العثمانية كانت تحتل جزءا هاما من اجزاء شبه الجزيرة العربية يتمثل في اقليم الأحساء وذلك عقب الحملة الشهيرة التي قادها مدحت باشا في

الجيش والتضحيات الجسيمة التي بذلها في سبيل الدعوة التي آمن بها تثبت صحة ما ذهبنا اليه .

وهكذا تبدأ مرحلة جديدة من تاريخ منطقة شبه الجزيرة العربية بدأها ابن سعود في «الأرطاوية» وإذا بها تزدهر في «دخنة» و«لينة» و«خريشان» و«الغطط» وغيرها الكثير^(٢٤) . وإذا بالآلاف من أبناء القبائل العربية تستوطن هذه الهجر وتعمل على تنميتها وازدهارها . وقد تخرج من هذه الهجر آلاف من المقاتلين الذين أطلق عليهم تسمية الأخوان والذين أسهموا اسهاما جبارا في العمليات العسكرية التي خطط لها وقادها الملك عبدالعزيز في سبيل بناء وتثبيت حكمه .

تحرير الأحساء ... الدوافع والأبعاد :

تمكن الملك عبدالعزيز آل سعود من تحرير اقليم الأحساء في عام ١٩١٣ بعد احتلال عثماني لهذا الاقليم زاد على الأربعين عاما . وكانت عملية استرداد الأحساء التي قادها ابن سعود شخصا عملية سريعة أشبه ما تكون بعملية تحرير الرياض التي تمت في عام ١٩٠٢ . وقد تم اتباع نفس التكتيك العسكري فيها تقريبا كما كانت الخسائر في الأرواح محدودة جدا في هذه العملية الخاطفة .

عام ١٨٧١ لاحتلال هذا الاقليم . ولهذه الأسباب فإن الملك عبدالعزيز كان يدرك ان الوقت سيحين ولا شك لتحرير هذا الجزء من قبضة العثمانيين قبل أن يسقط في أيدي غريبة عن هذه المنطقة كما حدث لليبيا مثلا في العام الذي سبق ذلك العام . وفي ظروف كهذه كان الملك عبدالعزيز في حاجة الى تجهيز جيش نظامي يكون متاهبا للقيام بعمليات عسكرية في أي لحظة ، وهذا ما لم تكن تسمح به الظروف وخاصة الظروف المالية . حيث أن بناء جيش متفرغ متكامل كان يتطلب نفقات مالية باهظة أكبر من أن تتحملها سلطنة نجد الفتية ، فقد كانت فكرة اقامة الهجر لتوطين البدو أقصر طريق لاعداد قوات عسكرية تكون تحت امرة الملك عبدالعزيز متى أرادها والا لأصبحت المهمة غاية في الصعوبة اذا كان الحديث عن قبائل من البدو متناثرة هنا وهناك في أطراف الصحراء الشاسعة . وهكذا وفر استقرار البدو الفرصة للملك عبدالعزيز لكي يغرس في نفوسهم حب الانتماء لبقعة من الأرض بدل التجوال والترحال اضافة الى منحه الفرصة لإنشاء جيش عقائدي يرتبط بالدين والوطن^(٢٥) . وهذا ما تم تحقيقه بالفعل إذ تم تكوين جيش عقائدي من الطراز الأول . ولعل أحاديث الملك عبدالعزيز لأمين الريحاني عن عقائدية هذا

كانت عملية تحرير الأحساء عملية هامة من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية لحكم الملك عبدالعزيز آل سعود ولظروف سلطنة نجد على وجه التحديد . فمن المتعارف عليه لدى علماء السياسة ان الدول تحاول قدر الامكان أن تقيم عواصمها بمنأى عن حدود الدول الأخرى القريبة لاعتبارات عسكرية في المقام الأول . وربما لهذا السبب نجد أن معظم عواصم دول العالم تتخذ موقعا متوسطا بالنسبة للدولة أو على أقل تقدير في موقع بعيد عن حدودها لكي يتسنى لها الدفاع عنها في حالة وقوع عدوان مسلح عليها ، واضعين في الاعتبار أن عواصم الدول هي في العادة مركز التخطيط والادارة .

وحتى عام ١٩١٣ كانت الرياض وسلطنة نجد بشكل عام - وهي قلب الدولة السعودية التي أنشأها الملك عبدالعزيز - مكشوفة لأعدائه الذين كانوا يحيطون به من الشمال والشرق والجنوب والغرب كآل رشيد في الشمال والأشراف في الغرب وكانت الدولة العثمانية هي حلقة الوصل بين تلك الأقاليم العدائية إذ أنها كانت أما مسيطرة على شئون بعض منها (كالاحساء مثلا) أو متحالفة مع القوى الأخرى المسيطرة على الأقاليم المحيطة بنجد . وفي ظروف كهذه كان على عبدالعزيز أن يوسع من رقعة

الأراضي الخاضعة لنفوذه لكي يحمي عاصمة ملكه في نجد ولكي يعطي لنجد بعدا استراتيجيا . ولا شك أن تحرير الأحساء أعطى نجد هذا البعد الذي كانت تفتقده قبل عام ١٩١٣ ميلادية^(٢٥) .

وبالإضافة الى الاعتبارات التي سبقت الإشارة اليها كانت هناك اعتبارات اقتصادية هامة وراء استرداد الأحساء . فقد كان الملك عبدالعزيز قد باشر للتوه مشروعه التوطيني لحث البدو الرحل على الاستقرار في مناطق معينة من شبه الجزيرة العربية كما سبقت الإشارة الى ذلك . ورغم أن هذا المشروع كان مشروعا رائدا إلا أنه كان مشروعا مكلفا من النواحي المالية سواء ما يتعلق ببناء الهجر أو ما يرتبط بها من زراعة الأرض وحفر الآبار وغير ذلك . ومن المعروف أن سلطان نجد واجه معوقات اقتصادية كبيرة في السنوات الأولى لهذا المشروع الطموح عندما إنصرف الاخوان الذين استقروا في هذه الهجر الى شئون العبادة والتبصر في شئون الدين وأهملوا العمل والقيام بالتزاماتهم الاقتصادية تجاه «هجرهم» مما ضاعف من أعباء الملك عبدالعزيز المالية . وهذا ما دفعه الى القيام بحملات مكثفة شارك فيها رجال الدين لحث مواطني هذه الهجر على العمل والنهوض بالنشاط الاقتصادي لأن الكسل والخمول ليس من تعاليم

الاسلام بل أن الاخلاص في العمل واجب ديني هام يجب القيام به .

وهكذا نستطيع نفهم الدوافع الاقتصادية لتحرير اقليم الأحساء الذي يعد واحدا من أغنى الأقاليم الزراعية في شبه الجزيرة العربية ان لم يكن أغناها على الاطلاق . وهو أمر يجب أن لا يقلل من شأنه بأي صورة من الصور .

أما الاعتبارات الجغرافية فهي الأخرى أعطت اقليم الأحساء وضعا خاصا وأهمية مميزة لكونه اقليما ساحليا . فلأول مرة يمتلك ابن سعود مخرجا على البحر ويتحكم في عدة موانئ على ساحل الخليج . فلسنوات طويلة كان أهالي نجد يعتمدون على موانئ جيرانهم وخاصة الكويت في تسيير شئونهم التجارية وفي تزويد سوق نجد بكل ما يحتاجه تقريبا . وعلى الرغم من أن الملك عبدالعزيز أقام علاقات ودية مع الكويت في السنوات الأولى لحكمه الا أن الاعتماد على بلد آخر في مسائل تنظر اليها الدول على أنها مسائل حيوية غاية في الأهمية كان أمرا مرفوضا من جانب الملك ناهيك عن الاعتبارات الاقتصادية والتي منها حرمان سلطنة نجد من الضرائب الجمركية التي كان يصعب تحصيلها على الحدود بين الكويت ونجد^(٢٦) . وهكذا تتشابه هذه الاعتبارات لنصل الى نتيجة

سياسية مؤداها أن الملك عبدالعزيز كان في حاجة ماسة لتحرير اقليم الأحساء نظرا لغنى هذا الاقليم الزراعي وكذلك لاعتبارات الأمن الاقتصادي للدولة التي أنشأها عبدالعزيز والتي تقتضي ضرورة الاعتماد على موانئ تخضع لاشراف هذه الدولة دون سواها ثم لكون هذه الموانئ مصدرا كبيرا للدخل بالنظر لموضوع الرسوم الجمركية التي يتم تحصيلها على السلع الواردة . وربما يعزز من وجهة النظر هذه الإشارة الى أن الخلافات التي نشأت في فترة لاحقة بين الكويت ونجد في عهد الشيخ سالم الصباح كانت ترتكز أساسا على الاعتبارات المشار اليها حيث كان الملك عبدالعزيز يحث تجار نجد على استعمال الموانئ التابعة لبلادهم كالعقير والقطيف وجبيل بدلا من الاعتماد على ميناء الكويت في هذا الخصوص^(٢٧) . ولهذا الأسباب فرض الملك عبدالعزيز حصارا اقتصاديا قاسيا كاد أن يدمر الحياة التجارية في هذا القطر الخليجي .

ومن المفيد الإشارة هنا الى أن المنفذ البحري الآخر لسلطنة نجد والمتمثل في اقليم الحجاز كان يخضع لقوة أخرى معادية للملك هي قوة الشريف حسين . ولذلك كان على عبدالعزيز الاختيار بين الاتجاه شرقا أو الاتجاه غربا . وقد اختار الاتجاه

الأول لاعتبارات تتعلق أساسا بالظروف الدولية في الفترة محل الدراسة ولكون القوة التي تسيطر على الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية في طريق الانهيار - كما سنوضح فيما يلي .

وتبقى حقيقتان هامتان في هذا السياق أولا هما أن فتح الأحساء كان سينقل الملك عبدالعزيز نقلة قوية في علاقاته الدولية . فالوصول الى مياه الخليج كان يعني بالضرورة الاحتكاك بالقوى الأوروبية الهامة لكون الخليج محطة مواصلات رئيسية بين الشرق والغرب . ويقف الانجليز على رأس تلك القوى التي لها شأن كبير في تسيير شئون الخليج^(٢٨) . ويبدو أن فتح الأحساء أضاف بعدا جديدا لقوة ابن سعود اذ سرعان ما توجهت الحكومة البريطانية توجهها أقوى نحوه وبدأت تعمل على كسب وده . وترد الإشارة هنا الى أن السير بيرسي كوكس المندوب السامي البريطاني في بغداد كان يبحث شركة الملاحة الانجليزية على التعاون مع ابن سعود وعلى استخدام موانئ الأحساء كمحطات تجارية لها . وهذا الاتجاه الجديد من جانب بريطانيا كان يدل من جهة على اعتراف من قبل الانجليز بتبعية الأحساء لحكم ابن سعود ويدل من جهة أخرى على أن بريطانيا كانت حريصة على ارضائه بكافة الصور بعد أن تبين حجم قوته ونفوذه بين القبائل العربية . وقد جاء

هذا الاعتراف كمقدمة للاعتراف البريطاني الرسمي بتبعية الاحساء وغيرها من الأقاليم للملك عبدالعزيز في الاتفاقية التي وقعتها معه في ديسمبر من عام ١٩١٥^(٢٩) .

أما الحقيقة الأخرى التي لا تقل أهمية فهي أن تحرير الأحساء قد تم التوقيت له بدقة بالغة . فمن جانب كانت الدولة العثمانية منشغلة بجبهات قتال أخرى ، مما كان يحرمها من القدرة على تحريك أي قوات نحو اقليم الاحساء^(٣٠) . أما الخطر القادم من آل رشيد فقد تم تحييده مؤقتا وخاصة بعد معركة روضة مهنا التي انتهت بمقتل أمير شمر عبدالعزيز الرشيد والذي فقدت شمر بموته قائد كبيرا من قوادها^(٣١) . أما الشريف حسين فقد كان هو الآخر منشغلا بأمور أخرى ترتبط بالحرب العالمية الأولى التي كانت الاستعدادات تجري لها وبدور البيت الهاشمي في السياسة العربية في مرحلة ما بعد الحرب . ومن هنا فقد كان المجال مهيئا للملك عبدالعزيز لكي ينقض على القوات التركية المهلهلة ويحرر اقليم الأحساء من قبضتها .

فتح الحجاز ... خاتمة المطاف :

ابرزت عملية تحرير الرياض مبدأ التصميم والارادة القوية لدى عبدالعزيز كما أعطت إشارة البدء لعملية توحيدية شاقة امتدت لعشرات

السنين . ولا شك أن تحرير الحجاز جاء كخاتمة للمطاف الطويل والذي بموجبه تم وضع اللمسات النهائية للبعد الجغرافي الذي أراده الملك عبدالعزيز لما عرف فيما بعد بالمملكة العربية السعودية .

لقد تحققت لسلطنة نجد باضافة هذا البعد الجديد لحدودها وحدتها الطبيعية كما أضيف دور جديد للملك عبدالعزيز عندما أصبح مسئولاً مسئولية مباشرة عن حماية المقدسات الدينية . ولا شك أن هذه المسئولية فتحت الباب على مصراعيه أمام الملك عبدالعزيز ليلعب دوراً مميزاً في العالم الاسلامي لكون الحجاز قبلة المسلمين الأساسية ولكون موسم الحج موسماً هاماً للقاء قادة المسلمين تحت رعاية الملك .

ومن المفيد الإشارة الى خلفيات هذا الحدث التاريخي الهام قبل الاسترسال في الحديث عن نتائجه فقد كان من الواضح أن الصدام بين ابن سعود والشريف حسين بن علي حاكم الحجاز أت لا محالة . إذ عرف عن الرجلين طموحهما الشديد كما أن الأحداث اثبتت ان كلا منهما لا يتوانى عن التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر اذا وجد في ذلك ما يحقق مصلحته . كما أثبتت الأحداث أيضاً أن التوصل الى تسوية تفاوضية لحل الخلافات بين الشريف

حسين وابن سعود أمر أقرب الى الاستحالة ، إذ فشلت كل محاولات الوساطة بينهما . وفي ظروف كهذه كان لا بد من حل عسكري للخلافات المتراكمة بين زعمي شبه الجزيرة العربية . وحتم هذا الحل تفاقم الأمور وازديادها سوءاً نتيجة المضايقات الشديدة التي كان يتعرض لها الحجاج النجديون والذين كانوا بلا شك يرفعون أصواتهم بالشكوى، كما تشير الى ذلك بعض المصادر التي تناولت الموضوع (٣٢).

كانت الاستراتيجية التي اتبعها الملك عبدالعزيز لتحرير الحجاز تقوم على خطوتين أساسيتين . فقد طلب في بادئ الأمر الشرعية الدينية لتحرير المناطق المقدسة عسكرياً ، وهذا ما حققه له مؤتمر الرياض الذي تم بحضور العلماء والمشايخ . وقد كانت مجمل الآراء المتداولة في المؤتمر المذكور تدین جانب الشريف حسين ونظام حكمه وذلك بسبب سياسته المتشددة بشأن الأماكن المقدسة ومعاقبة أهالي سلطنة نجد الموالين لآل سعود عن طريق حرمانهم من أداء فريضة الحج . وبعد أن حصل سلطان نجد على الشرعية الدينية من جانب العلماء وبعد أن أعطى لحملته على الحجاز الصبغة الدينية ، اتجه عبدالعزيز نحو العالم الاسلامي بهدف الحصول على الشرعية الدولية .

وفي هذا السياق نستطيع تفهم البيان الهام الذي أصدره مؤتمر الرياض والذي كان موجها إلى مسلمي العالم . وفي هذا البيان شدد سلطان نجد على أن هدفه من القيام بأي عمل تجاه السلطات في الحجاز ينبع من حرصه على تسهيل اجراءات أداء فريضة الحج على المسلمين وانقاذ الحجاز من الفوضى التي كان يعيشها بسبب سياسات شريف مكة . وقد انتهز سلطان نجد فرصة اصدار هذا النداء الهام ليوجه حديثه لأبناء الأمة العربية يحثهم فيه على العمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية . وقد اعتبر البعض ذلك مؤشرا لنوايا السلطان لقيام كيان موحد في شبه الجزيرة العربية . كما شدد السلطان على أهمية الاستقلال الوطني لكل قطر عربي ونوه الى أهمية أبعاد الدول العربية عن أي نفوذ أجنبي^(٣٢) . وهكذا التقت الأبعاد الثلاثة المحلية والعربية والاسلامية في مؤتمر وبيان الرياض وأصبح المجال مفتوحا لتنفيذ الحل العسكري ، وهو ما تم بعد ذلك بزمان قصير .

أما الظروف السياسية فقد خدمت هي الأخرى مسعى سلطان نجد . فالشريف حسين كان يعاني من تدهور كبير في شعبيته وخصوصا بعد أن وقع ضحية لمخططات الانجليز وخداعهم بعد سلسلة طويلة من الوعود التي

قطعوها له . أما وقد ثبت بان الشريف حسين كان مغررا به من قبل السلطات البريطانية فقد بات واضحا أن مشروع الدولة العربية الموحدة المستقلة أصبح ضربا من الأحلام وبالتالي أصبح موقف الشريف حرجا في اقليم الحجاز . ولقد تجلى ذلك اثناء قيام السلطان عبدالعزيز بحملته العسكرية على الحجاز حيث بدأ أنصار الشريف حسين يتخلون عنه الواحد تلو الآخر وأصبح معزولا بين شعبه^(٣٤) مما مهد السبيل لبسط نفوذ سلطان نجد على كافة أنحاء الحجاز ، وقد كان له ما أراد بدخوله مدينة جدة منتصرا في الرابع والعشرين من شهر اكتوبر من عام ١٩٢٥ ميلادية ، حيث تحقق ما أطلق عليه السلطان عبدالعزيز وحدة سلطنة نجد الطبيعية .

خاتمة :

لقد ساهمت التجارب السياسية الثرية التي مر بها الملك عبدالعزيز آل سعود بشكل كبير في بلورة منهجه السياسي المتميز الذي سار عليه نحو انشاء المملكة العربية السعودية . ان تجربة الملك عبدالعزيز السياسية تجربة خصبة بحاجة الى دراسات متعمقة لسبر أغوارها ، فانشاء المملكة العربية السعودية بحدودها الحالية واتساعها الجغرافي الهائل والذي تم في زمن قياسي يزيد على

العشرين عاما بقليل يبرهن بصورة
جلية على صدق ما أشرنا اليه عن تميز
منهج الملك عبدالعزيز السياسي . ففي
الفترة المشار اليها لجأ الملك
عبدالعزيز الى وسائل متعددة تتفاوت

بين الاقناع والحوار الى استخدام
القوة بهدف تحقيق الهدف العزيز
الذي سعى من أجله والذي بدأه من
الكويت مع أربعين من انصاره في
احدى ليالي شهر سبتمبر من عام
١٩٠١ .



الهوامش

- ١ - أحمد طربين : الملك عبدالعزيز آل سعود والوحدة العربية (الرياض مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) ، ١٩٨٥ ، ص ١ .
- ٢ - يضم اقليم الحجاز الاماكن المقدسة (مكة والمدينة المنورة) وهذا ما يعطي لهذا الاقليم اهميته الخاصة ، كما أنه يضم هذا الاقليم أخذ الملك عبدالعزيز يتطلع الى اقامة علاقات دبلوماسية منظمة مع كثير من الدول الأجنبية . انظر طارق الحمداني ، الملك عبدالعزيز وسياسة الموازنة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٢٦ - ١٩٤٥ (الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٩٨٥) ، ص ١ .
- ٣ - قضى عبدالعزيز فترة صباه متنقلا مع البدو الرحل في أشد بقعة من صحراء شبه الجزيرة العربية وهذا ما أكسبه كما يرى المؤرخون قدرة كبيرة على التحمل والصبر . انظر في ذلك أمين الريحاني ، نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز (بيروت ، دار الريحاني ، ١٩٦٤) ، ص ١١٤ كذلك بيار روفائيل صقر الصحراء (بيروت : منشورات حمد ومحيو ، ١٩٧٣) ص ١٣٤ .
- ٤ - Abdel-Latif Al-Rumaihi, Dynamics of - Kuwait Foreign Policy Ph. D. Thesis (Exeter (U.K.): University of Exeter, 1983) p. 46.
- ٥ - يصف الدكتور حسن الابراهيم : وزير التربية الكويتي السابق حركة الشيخ مبارك بانها أول انقلاب سياسي في تاريخ الكويت ، ارجع الى حسن الابراهيم الكويت دراسة سياسية (الكويت : دار العلوم ، ١٩٧٩ م) ، ص ١٣٨ . وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٧٨) .
- ٦ - يناقش الشيخ يوسف بن عيسى القناعي هذا الموضوع بتفصيل مفيد . انظر يوسف القناعي صفحات من تاريخ الكويت (دمشق لا ناشر ١٩٥٤)
- ٧ - فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ١٩٦٨) ص ١٦ .
- ٨ - خالد محمد السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ - ١٩٢٢ (الرياض مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ، ١٩٨٣) ص ٤٣ .
- ٩ - فتوح عبدالمحسن الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية (الكويت : دار ذات السلاسل ، ١٩٧٤) ص ٥٧ .

١٠- محمد المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، مترجم (الدمام : مطابع المطوع ١٩٨٢) ص ٣٨ .

١١- Briton Busch, Britain and the Persian Gulf 1894 - 1914 (Los Angeles: University of California Press, 1967) P.94

١٢- انظر في ذلك خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٧) ص ١٦٧ . ايضا مديحة درويش تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين (جدة : دار الشروق ، ١٩٨٣) ص ٧٩ .

١٣- نجاة عبدالقادر الجاسم : التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٣٩ ، (القاهرة : المكتبة الفنية الحديثة ١٩٧٣) ص ١٥

١٤ M.W. Khouja and P.G. Sadler, The Economy of Kuwait, Development and Role in International Finance (London: The Macmillan Press, 1979) P.1

١٥- عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : أثر قوة ارادة الملك عبدالعزيز في تكوين المملكة العربية السعودية ، (الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٩٨٥) ص ١٥

١٦- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦) ص ٢٣٤ ، يؤكد خالد السعدون ان مغادرة الكويت تمت في النصف الثاني من شهر سبتمبر من عام ١٩٠١ دون تحديد واضح للتاريخ : خالد السعدون ، المرجع السابق ، ٧١

١٧- أمين الريحاني ، المرجع السابق ص ١٣٦

١٨- حافظ وهبه ، جزيرة العرب ، ص ٢٣٥

١٩- انضم عشرون رجلا فقط الى الأربعين رجلا الذين غادروا الكويت في الأصل مع عبدالعزيز ليصل المجموع الى ستين رجلا ، حافظ وهبة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥

٢٠- خالد السعدون ، المصدر السابق ، ص ٧٣

٢١- تمت العملية كما يشير لوريمر في ١٥ يناير ١٩٠٢ ، انظر ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، مترجم (الدوحة : ديوان حاكم قطر ١٩٦٧) ص ١٧٠١

٢٢- تخرج من هذه الهجرة ما عرف بقوات الاخوان وهي القوات الرئيسية التي اعتمد عليها ابن سعود في كل تحركاته العسكرية في الداخل والخارج . وقد كانت هذه القوات عقائدية بشكل مطلق وتميزت بالقوة والصلابة والاستبسال في القتال وكانت صيحاتهم القتالية تثير الذعر في نفوس أعدائهم . انظر لذلك John Habib, Ibn Saud, s Warriors of Islam, (Leiden: E.J Brill, 1978), P.178

٢٣- صالح عبدالله العبود ، الملك عبدالعزيز : من صفاته القيادة العزم والارادة

(الرياض: مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٩٨٥) ص ٣٠

٣١ -

٢٤- يذكر الدكتور العبود ان عدد هذه الهجر قد بلغ في عهد عبد العزيز ١٥٣ هجرة ، صالح العبود ، المرجع السابق ص ٣٠ ، بينما يذكر حافظ وهبة ان عدد الهجر

لم يتجاوز الستين هجرة ، حافظ وهبة ، جزيرة العرب ، ص ٢٧٣

٢٥- يرى بعض الكتاب ان الملك عبد العزيز بدأ يهتم باقليم الأحساء بعد ان علم بأن الانجليز كانوا يفكرون جدوا في احتلال هذا الاقليم لمنافسة الألمان لقطع الطريق امام مشروعاتهم الطموح لمد خط حديد برلين - بغداد . انظر لذلك ، محمد حسين زيدان ، عبد العزيز والكيان الكبير ، (الرياض : منشورات محمد زيدان ، ١٩٨٥) ، ص ٣٦ . أما الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير فيشير الى أن الملك عبد العزيز كان يرغب في التعاون مع الانجليز منذ عام ١٩٠٣ بهدف احتلال اقليم الأحساء وقد قام بالفعل بالاتصال بالسلطات الانجليزية ممثلة في المندوب البريطاني في البحرين السيد كاسكين . تركي بن محمد بن سعود الكبير ، علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود ١٩٠٢ - ١٩٢٥ ، (الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٩٨٥) ص ١

Mohammed Al-Roumi, Kuwait and Malta, British Imperial policy 1899- ٢٦

1980, M.A. Dissertation, (Malta: University of Malta, 1980 pp. 69-70

Abdel-Latif Al-Rumaihi Ibid, P.87 ٢٧

٢٨- حافظ وهبة ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، (القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده) ، ١٩٦٠ ، ص ٨٣

٢٩- انظر نص الاتفاقية في حافظ وهبة ، جزيرة العرب ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧

٣٠- كانت الدولة العثمانية في حالة من التصدع والانحيار كما كانت منهكة بسبب حربها في ليبيا ضد ايطاليا ناهيك عن اضطراب أوضاعها في أوروبا ، حافظ وهبة ، جزيرة العرب ، ص ٢٣٨

٣١- خالد السعدون ، المصدر السابق ص ١١٧

٣٢- انظر في ذلك عبدالرحيم عبدالرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٩ . كذلك بيان الملك عبدالعزيز الذي يتطرق الى هذا الموضوع في حافظ وهبة ، خمسون عام في

جزيرة العرب ، ص ٥٧ - ٦٠

٣٣- ارجع الى صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، المجلد الثاني ، (بيروت دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ) ، ص

٢٨٩ - ٢٩٢ .

ويشير الدكتور أحمد طربين الى أن الملك عبد العزيز كان يتطلع الى بناء اتحاد عربي يضم اقطارا لا تخضع للنفوذ الأجنبي كما أن عبد العزيز كان يحرص على جمع شمل العرب في ظروف الحرب والسلام ولم ييأس من قيام وحدة عربية في

شكل ما . أحمد طربين ، المرجع السابق . ص ١ - ٣
٣٤- اضطر الشريف حسين بعد ازدياد ضغوط الملك عبد العزيز عليه وتلبية لمطالب
سكان الحجاز أن يتنازل عن الحكم لصالح نجله علي . إلا أن هذا التنازل لم
ينقذ الحجاز من السقوط في قبضة ابن سعود . انظر صلاح الدين المختار ،
المرجع السابق ص ٣٠١ - ٣٠٤



المراجع

● المصادر العربية

- أحمد طربين ، الملك عبدالعزيز آل سعود والوحدة العربية ، (الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٩٨٥) .
- أمين الريحاني ، نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز ، (بيروت : دار الريحاني ، ١٩٦٤)
- بيار روفائيل ، صقر الصحراء ، (بيروت: منشورات حمد ومحيو ، ١٩٧٣)
- تركي بن محمد بن سعود الكبير ، علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود ١٩٠٢ - ١٩٢٥ ، (الرياض : مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٩٨٥)
- ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي، الجزء الثالث ، مترجم ، (الدوحة ديوان حاكم قطر ، ١٩٦٧)
- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦)
- حافظ وهبة ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، والقاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد ، ١٩٦٠)

المصادر الانجليزية

- * AL-Roumi, Mohammad, Kuwait and Malta, British Imperial policy 1899-1939, M.A. Dissertation, (Malta: University of Malta, 1980)
- * Al-Rumihi, Abdel-Latif, Dynamics of Kuwait: of Foreign policy, ph.D Briton, Thesis, (Exeter «U.K.»: The University of Exeter, 1983).
- * Bush Briton, Britain and the persian Gulf 1894-1914, (Los Angeles: University of califor nia press, 1967)
- * Habib, John, Ibn Saud's Warriors of Islam, (leiden: E.J. Brill, 1978)
- * Sadler, P.G. and Khouja, M.W. The Economy of Kuwait, Develop-ment and Role in International Finance, (London: The Macmillan press, 1979).